العرب
الثلاثاء 2021/09/21
السنة 44 العدد 12186

فلسطينية ترسم لوحات مستوحاة من رقصة ابنتها

يستلهم الفنان أعماله من الواقع الذي يعيش فيه ويعبر عنه، ويبعث الأمل في غالب الأحيان من الحزن الذي يلف محيطه. لكن الرسامة الفلسطينية عبير جبريل تستوحي من رقصة الباليه ومن حركات ابنتها الراقصة قوة المرأة وأنوثتها وحتى معاناتها في غزة المحاصرة.

راقصة الباليه قوية رغم الألم

غزة (فلسطين) – تبرز لوحات الفنانة التشكيلية الفلسطينية عبير جبريل ذات الألوان الغامقة راقصات باليه مكبلات بأسلاك شائكة أو يرقصن على صخور أو يواجهن متاريس، في مسعاها لتصوير واقع المرأة في قطاع غزة الذي تصفه بأنه "قنبلة موقوتة".

وتأمل الفنانة الفلسطينية أن تلفت لوحاتها الأنظار إلى مشاكل النساء الاجتماعية والسياسية في غزة التي دمرتها الحروب والقيود الاقتصادية.

ويغلب على لوحات عبير الطابع الأنثوي، حيث تتعمد إبراز جمال المرأة، إلى جانب قيودها وحزنها بسبب واقع المعاناة التي تعيشها في غزة.

قالت عبير "المرأة الفلسطينية جميلة وقوية، لن تخطئي في تمييز جدارتها ورشاقتها؛ محاولات حركتها على القنبلة مثلاً، أو محاولات انطلاقها من بين الركام".

وأضافت أن أعمالها تصور القيود التي تواجهها النساء داخل الأسرة وفي المجتمع بالقطاع الذي تحكمه حركة حماس منذ العام 2007.

وتابعت الفنانة، التي استوحت الفكرة من فنان المدرسة الانطباعية الفرنسي إدغار ديجا، أن راقصة الباليه تصور المرأة كمخلوق جميل حر وقوي ونشيط.

وقالت عبير (35 عاما) من بيتها "سبب ميلي إلى راقصة الباليه هو أني أراها أيقونة جمال وقوة، لذلك اخترتها لتكون بطلة أعمالي".

وأضافت وهي تجلس أمام عدد من لوحاتها "يظهر في اللوحات كيف تحس المرأة، كيف تعيش، وما هي القيود التي تواجهها في القطاع المحاصر، بطلة الباليه هي التي تبرز هذا للجمهور".

وتصور إحدى اللوحات راقصة قدماها مقيدتان بأسلاك شائكة، وتبرز لوحة أخرى راقصة تخطو فوق الصخور بينما تلف ثالثة جسدها حول قنبلة.

وقالت إن لوحاتها تسلط الضوء على معاناة المرأة "من الهيمنة الذكورية وعدم إعطائها الحق في التعبير عن رأيها في القضايا المهمة".

وأضافت "ليس فقط المرأة، حتى الرجل في قنبلة موقوتة في غزة، أنا أرى غزة أشبه بقنبلة كبيرة موقوتة".

وتستعين الفنانة عبير بشبكة الإنترنت للبحث عن رقصات الباليه للأطفال والكبار، وهم يمرحون في المسارح الفنية والغنائية.

وقالت إنها تستوحي أفكار لوحاتها من حركات راقصات الباليه العالميات، وحركات ابنتها مايا ذات الأحد عشر ربيعا التي تمارس رقص الباليه.

يذكر أن عبير تركز في رسوماتها أيضا على حياة الأطفال وعلى الطبيعة الخلابة بألوانها المعبرة في بلدها.

وقد عُرضت لوحات عبير، التي تستخدم سكاكين الرسم، في صالات عرض ببعض الدول الأوروبية والعربية.

وقالت عن المعارض الخارجية التي شاركت فيها "أشعر بالحسرة حين أرى لوحاتي معروضة في الخارج وأنا لست معها.. كم أتمنى أن أكون مع لوحاتي".

وفي شهر يونيو الماضي شاركت عبير في معرض فني أقيم في غزة وضم نتاج عمل أربعة فنانين من القطاع، في مرسم على شاطئ مدينة دير البلح.

وقدمت عبير مشروعا حمل عنوان "إيقاع أسود" تميّز بألوانه الجريئة، حيث اختارت أن تكون بطلة قصتها الفنية راقصة الباليه التي تخصصت في رسمها منذ أكثر من عشر سنوات.

وأكدت أن مشروعها يجسّد إيقاع حياة المرأة الفلسطينية "الأم والأخت والابنة المعنَّفة والمقهورة والمقيدة"، وأنها رسمت أنثى جميلة وقوية ومرهفة لا تستسلم؛ تقاوم وتحتفظ بجمالها وعنفوانها الداخلي، وأخرجتها للنور على إيقاع يخاطب الحواس كلها وفي مقدمتها السمع والبصر، إضافة إلى الفؤاد. وغامرت عبير باستخدام ألوان تبرز الأسود وتعززه، مثل الأحمر والأصفر والأبيض، فخرجت لوحات مشروعها بخليط من سمات المدرسة الوحشية والتأثيرية والانطباعية.

ولا يتوقف فن عبير عند المعارض، إنما تقدم ورشا فنية في بعض مدارس وكالة الغوث، وتعلم الطلاب كيفية الرسم والإبداع.

وتقول "آمل عبر لوحاتي الفنية البصرية أن يعيش الإنسان في سعادة وحب وأمان".

صباح العرب

حكيم مرزوقي

لا تقل لي من أنت أقل لك من أنت

رجل طويل القامة وعريض المنكبين، يبتسم للكاميرا وتكاد قدماه تلامس الأرض وهو يمتطي ظهر حمار قصير تبدو عليه علامات الإجهاد، وتتشبث به ابنته الصغيرة من الخلف، عند أول أيام العودة المدرسية في أقاصي الريف التونسي.

تصدرت هذه الصورة مواقع اجتماعية كثيرة مقترنة بالتعليقات الساخطة على تقصير الحكومة تارة، والمشيدة برهان الدولة على التعليم تارة أخرى.

لم ينبّه أحد ولم ينددْ بـ"جلافة هذا الرجل" وهو يقسو بوزنه الثقيل على حيوان ضعيف، ولم يكلف نفسه حتى الترجل قليلا في أرض وعرة.

هكذا ضاعت الفكرة –مهما كان نبلها– في غمرة هذا المشهد الذي تندد به كل جمعيات الرفق بالحيوان في العالم، قبل التنبه إلى ما أراد ملتقط الصورة قوله.. وجاء صاحبها ليكحلها فأعماها كما تقول العامة.

صورة ثانية تقاسمها الإسلاميون في تونس، لحشود قيل إنها من أنصار حركة النهضة أثناء وقفتها الاحتجاجية ضد الرئيس قيس سعيد، ولم ينتبه هؤلاء إلى شبان وشابات بجينزات مخرقة وتنانير قصيرة داخل ذلك التجمع.. لا شك أنهم قد ألحقوا جموع المارة والمتطفلين وكذلك الإعلاميين بالمشهد، سعيا منهم لترسيخ "جماهيرية النهضة".. وهكذا ضاعت الفكرة في غمرة السكرة.

كان هذا على مستوى الصورة ومحاولة ليّ عنقها في اتجاه نوايا مسبقة الصنع. أما على مستوى التعليق الذي مارس حريته محترما الخبر إلى حد التقديس فقد تضمنت إحدى الصحف التونسية خبرا مفاده أن كلبا عضّ مواطنا في مكتبة عمومية. وعلّق عليه صديق ساخرا في مدونته "أريد أن أعرف.. قولوا لي بربكم، ماذا يفعل مواطن في مكتبة عمومية؟".

نعم، إنها دائما فكرة التذمّر من أولئك الذين ينظرون إلى إصبعك ويغضون الطرف عن المكان الذي أشرت إليه، ولكن بالمقلوب، أي ضرورة التدقيق في هوية الإصبع التي امتدت للإشارة و التنبيه أو الإدانة والتشهير.

من يدري..؟ فلربما كانت إصبعا مشبوهة ومضللة، استعراضية أو اعتباطية أو مصابة بالاعوجاج والحول.

ومن هنا كان لزوما التحقق من المصدر ومصداقيته قبل التهافت على المعنى المتوقع والمريح.

صحيح.. ما الذي يجعل مواطنا صالحا، يقصد مكتبة عمومية بكامل مداركه العقلية، ويسترخي بأمان بين المقاعد المهجورة ليقرأ كتابا في مكان غير مأهول.. ثم أنكم لم تقولوا لنا ماذا كان عنوان الكتاب.

كل ما نتمناه أن يكون هذا الكلب ملقحا وأن تستنجد إدارة المكتبة العمومية في المستقبل بالإشارات التحذيرية من مغبّة المطالعة وتبعاتها غير محمودة العواقب، خصوصا في كتاب نجهل مضمونه.

إنه المكر الذي يتعقب كل خبر وكل صورة تعليقا وتحليقا، فلا تقل لي من أنت، أقل لك من أنت.

صانع مراكب عراقي ينتج نماذج للديكور

البصرة (العراق) – يتذكر صانع القوارب الخشبية نور إبراهيم طه (70 عاما) وهو يسير على ضفة نهر كانت تعج ذات يوم بورش لصناعة هذه القوارب الأيام التي كانت تزود فيها تلك الورش المدن العراقية كلها، وليس محافظة البصرة في الجنوب فقط، بهذا النوع من القوارب التي تُستخدم في الصيد ونقل البضائع والركاب.

قال الصانع المُسن "تعلمت صناعة المراكب في هذه المنطقة وعمري تقريبا أقل من 11 سنة حين كانت مثل خلية النحل يعمل فيها شيوخ الكار".

وأوضح إبراهيم طه، أنه عندما نشبت الحرب العراقية الإيرانية عام 1980 أجبره الوضع الأمني على التخلي عن تلك المهنة التي لم تعد أبدا منذ ذلك الحين إلى مجدها السابق.

وأوضح ظافر نجل الصانع المُسن، أنه بمرور الوقت بدأت المياه تتراجع في أنهار العراق، وبدأت في الوقت ذاته ترتفع أسعار الخشب، كما قل عدد الصيادين فغابت صناعة القوارب.

وأدت تلك العوامل مجتمعة لانخفاض حاد في الطلب على القوارب التي ظل مع والده يعملان في ترميمها وإصلاحها.

وقال ظافر "أصبح الطلب على الزوارق الكبيرة قليلا بسبب عزوف الصيادة عن العمل، واندثرت هذه السفن العملاقة التي كانت تغذي البصرة وكل العراق بالسمك، اليوم اندثرت سفن الأسماك وزاد غلاء أسعار الأخشاب، فقررت مع والدي الاتجاه للحفاظ على تراث البصرة والعراق إلى تصنيع المجسمات، السفن الصغيرة التي يتخذها الناس كديكور وهي تروي تاريخ السفن وصيد السمك في العراق".

ومن أجل الحفاظ على التقاليد العائلية والتراث العراقي لصناعة القوارب الخشبية، قرر نور إبراهيم طه البدء في إنتاج نماذج مصغرة أو مجسمات من القوارب المختلفة، لبيعها إلى المتاحف والأفراد الذين يرغبون في أخذ قطعة من التاريخ العراقي.

نيكول سابا: «الباب يفوت جملْ»

بيروت – تستعد النجمة اللبنانية نيكول سابا لطرح أغنيتها الجديدة "الباب يفوت جمل" في أكتوبر المقبل، وذلك عقب نجاح أغنيتها الأخيرة "الجو حلو" التي طرحتها في الفترة الأخيرة ونالت 2.5 مليون مشاهدة كما فازت بجائزة أفضل فيديو كليب.

وقالت سابا "أغنية 'الباب يفوت جمل' من كلمات أمير طعيمة وألحان محمد يحيى وتوزيع علي فتح الله، سجلتها من قبل ظهور فايروس كورونا، ولأن الموسيقى الخاصة بها من نوع الديسكو كانت لا تناسب الأحداث التي مررنا بها"، متمنية أن تنال رضا الجمهور والنقاد.

وأضافت قائلة إن كلمات الأغنية ليس المقصود بها توجيه رسالة إلى شخص معين، لكنها تريد أن تحتوي كلمات أغانيها على رسالة واستقلالية لأي بنت.

وأكدت سابا أنها في الوقت الحالي تفكر في مشروع فيلم رومانسي مصري وعمل كوميدي عربي قد يعيداها إلى عالم التمثيل بعد غياب.

وقالت سابا عن أسباب غيابها لفترة طويلة عن الدراما والسينما "أنا انتقائية في اختياراتي. وبعد فترة الغياب الطويلة هذه لن أقبل الظهور إلا من خلال عمل مؤثر".

وأكدت أنها ستعلن تفاصيل أعمالها الجديدة قريبا بعد قراءة السيناريوهات بروية لأنها لا تحب الاستعجال أو الاختيارات العشوائية.

وردت سابا على الجدل الذي أثارته بسبب فيديو نشرته عبر إنستغرام، ظهرت فيه وهي تضع يدها على بطنها مما جعل بعض المتابعين يعتقدون أنها حامل، بقولها إنها كانت تستعرض في وقت سابق الفستان الذي يتضمن لونين أسود وأبيض وصادف أن وضعت يدها على بطنها. لذا ظن الرواد على مواقع التواصل الاجتماعي أنها حامل ولكنها ليست كذلك.

معرض تشيلسي للبستنة بزهور خريفية

لندن – تم وضع اللمسات الأخيرة على عرض منحوتات الأخشاب الطافية خلال معرض تشيلسي للزهور الذي يقام سنويًا في أراضي مستشفى تشيلسي الملكي خلال شهر مايو.

وتم تغيير موعده هذا العام لأول مرة في تاريخه البالغ 108 أعوام بالانتقال من الربيع إلى الخريف.

وقال منظمو المعرض إن قرار التأجيل جاء على أمل أن يسمح لعدد أكبر من الناس بالحصول على اللقاح وتقليل العدوى.

في الأوقات الطبيعية يقام معرض الزهور في تشيلسي في شهر مايو ويعرض أفضل أنواع الزهور والمحاصيل الربيعية، لكن هذا العام لأول مرة سيقام المعرض في سبتمبر ليعرض الزهور الخريفية.

وكانت جمعية البستنة الملكية قد وضعت خططاً لإقامة المعرض في موعده مع تدابير أمان إضافية وعدد يومي محدد مسبقاً للزيارات. لكنها قالت إن مسؤوليتها تجاه الموظفين والزوار تحتم تأجيل المعرض إلى وقت تنخفض فيه مستويات الإصابة بفايروس كورونا.

وقالت سو بيغز المديرة العامة لجمعية البستنة الملكية "اتبعنا نصائح الحكومة في هذه الأوقات الصعبة واتخذنا قرارات صعبة، بينما نشعر بالحزن لأننا اضطررنا إلى تأجيل المعرض ونأسف للاضطراب الذي سيحدثه هذا، نحن متحمسون لأننا مازلنا نخطط لإقامة أفضل معرض للبستنة في العالم".

وأشارت إلى أن عدد الحضور سيكون 140 ألفا من الحادي والعشرين إلى السادس والعشرين من سبتمبر.

قوارب جنوة في دبي

روما – تختتم منطقة ليغوريا معرض قوارب جنوة 2021 الذي بدأ في السادس عشر من سبتمبر واستمر حتى الحادي والعشرين من الشهر ذاته، مع التركيز على معرض إكسبو 2020 القادم في دبي.

سيفتتح المعرض العالمي في دبي في الأول من أكتوبر، ومن المتوقع أن يجتذب حوالي 25 مليون زائر انطلاقا من ذلك الحين حتى إغلاقه في نهاية مارس.

وستكون ليغوريا حاضرة، خاصة في الفترة من التاسع إلى الثالث عشر من مارس عندما يُقام معرض دبي الدولي للقوارب أيضا.

وقال حاكم ليغوريا جيوفاني توتي "نحن نعد البرنامج لمشاركتنا في إكسبو في الإمارات والهدف هو تثمين الرابطة التاريخية والاجتماعية والاقتصادية التي لا تمحى والتي تربط العالم البحري بليغوريا".